4135 - صحة رواية في كتاب الآيات الشيطانية

السؤال

في كتاب آيات شيطانية لسلمان رشدي قال أن بعض آيات القرآن أُنزلت للموافقة على اكثر ثلاثة أرباب مشهورة ومحببة كانت توجد في مكة ذلك الوقت لتكون القادة على الأرباب.
تلك الآيات أُلغيت وقيل أن تلك الآيات لم تُنزل عن طريق جبريل وإنما كان الشيطان هو الذي وسوس بتلك الآيات ولم يعلم بذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الوقت.
ما هي صحة هذا ؟. إذا كان هناك نسبة من الصحة في هذه الرواية فما هي تلك النسبة ؟ وأرجو أن تذكر الرواية الحقيقية لما حدث.

الإجابة المفصلة

هذا الكلام مبني على رواية باطلة ، قال عنها ابن كثير وغيره : " لم تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح " . وهي : " أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم على المشركين حتى إذا بلغ : (أَفَرَأَيْتُمْ اللاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم قوله : (تلك الغرانيق العُلى وإنّ شفاعتهم لتُرتجى) فأعجب الكفار هذا المدح لهذه لأصنام الثلاثة فسجدوا "

هذه الرواية باطلة بلا ريب في وجوه عدة :

1. أنّ أسانيدها واهية لا تصح .

2. أن النبى صلى الله عليه وسلم معصوم في تبليغه للرسالة .

3. على تقدير صحة الأثر ، فقد ذكر العلماء أن هذا يكون ممّا ألقاه الشيطان في مسامع الكفار لا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعوه منه .

وانظر كلام ابن كثير رحمه الله في الرد على هذا في تفسير سورة الحج آية رقم 52 . والله أعلم .